Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان روايات نجيب تحمل هذه الصورة المؤلمة بل اكثر منها بكثير، فنجيب يصور مصر قبل الثورة في صورتها الحقيقية وهي صورة تثير الاسى والالم فهل هناك اكثر قسوة وفظاظة من «زيطة» صانع العاهات الذي صوره نجيب في رواية « زقاق المدق» والذي كان يعيش بين القبور ويسرق الجثث ؟ وهل هناك اكثر بشاعة من من شخصية «البلطجي» في بداية ونهاية .. هذا النموذج الانساني الذي كان يعيش في عـــالم من المخدرات . ويتاجر في شرفه ويعيش حياة ليس فيها لمحة من لمحات الجمال ؟ ..

وروايات نجيب مليئة بصور الانهيار والسقوط اللذين وقع فيهما الناس في مصر قبل الثورة .. مصر الحزينة.. مصر المأساة في ذلك الوقت وتلك الفترة من التاريخ.

هل نستطيع ان نقول عن نجيب محفوظ الفنان العظيم الذي احب بلاده وآمن بها هل نستطيع ان نقول عنه انه يكره مصر او يحقد عليها؟ هـــل نستطيع ان نقول انه يدس السم على مصر لمجرد انه رسم هذه الصورة الحزينة لمصر .. في الوقت الذي كانت فيه حزينة بالفعل ، مسحوقة بالفعل تنتظر الخلاص الذي جاءها بثورة ١٩٥٢ ؟

اننا لا نستطيع ان نصف نجيب محفوظ بشيء من هـــذا ، ولا نستطيع ان نتهمه او نحاكمه ، بل اننا على العكس نقدره ونحبه ، وتقدم اليه الدولة الجوائز ، لانه فنان صادق صور ما رآه واحس به ، وكانت هذه الصورة الفنية جزءاً مـــن «الديناميت» الذي نسف النظام القديم وهيأ النفوس والعقول للقضاء عليه وتغييره .

والصورة التي رسمها نجيب محفوظ للقاهرة قبل الثورة اعنف واقسى من الصورة التي رسمها لورانس داريل للاسكندرية قبل الثورة ، فلماذا نحاسب داريل عـــلى ما لم نحاسب عليه نجيب . ام ان داريل لا يحق له ان يصور واقعنا كما عاشه لمجرد